# الدراسات التاريخية

# البابا بيوس التاسع
# ودوره السياسي(١٧٩٢-١٨٧٠)

المدرس الدكتور
اسراء كريم محمد
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الاستاذ الدكتور
الهام محمود كاظم
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

# البابا بيوس التاسع ودوره السياسي(١٧٩٢-١٨٧٠)

Pope Pius IX and his Political Role (1792-1870)


**المدرس الدكتور**
**اسراء كريم محمد**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات**
Lec.Dr. Israa Kareem Muhammad
University of Kufa
Faculty of Education for Girls
abuallukkilaby@uokufa.edu.iq

**الاستاذ الدكتور**
**الهام محمود كاظم**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات**
Prof. Dr.Alham Mahmoud Al-Jader
University of Kufa
Faculty of Education for Girls
Ilham.aljader@gmail.com



**الملخص:**

شكلت شخصية البابا بيوس التاسع حلقة مهمة في تاريخ ايطاليا بشكل عام وتاريخ كنيسة روما على وجه الخصوص، لاسيما وانه عاصر واحداً من اهم الاحداث التي شهدتها البلاد الا وهي مراحل الوحدة الايطالية. اذ انتهج سياسة مناهضة للجهود الرامية لتوحيد الممالك الايطالية بما فيها روما، وذلك لما سيترتب على عملية التوحيد من تجريد لسلطته الزمنية على الولايات البابوية التي طالما تمتع بها اسلافه، وحصر صلاحياته بالجانب الديني فقط. وقد ازداد موقفه قوة بعد حصوله على تأييد ودعم واسع النطاق من قبل امبراطور فرنسا –نابليون الثالث– الذي اعطى للمسألة الرومانية بعداً اخر، وعزز موقف البابا بيوس التاسع الرافض لاقامة دولة موحدة تحت زعامة اسرة ال سافوي الملكية ، وتحجيم دور كنيسة روما بعد ان كانت تتمتع بسلطات هائلة. ولكن العون الفرنسي لروما لم يكن طويل الامد لان دبلوماسية نابليون الثالث على الصعيد الدولي بدأت تفقد بريقها، لاسيما في حربه مع بروسيا والتي كانت اخر مرحلة من مراحل تقديم الدعم للبابا. وبذلك اصبحت ابواب روما مفتوحة امام الجيش الملكي الايطالي الذي تمكن من احتلالها وضمها للمملكة الجديدة.



**الكلمات المفتاحية** : بيوس التاسع، دوره السياسي ، نابليون الثالث، كنيسة روما.

## Abstract

Pope Pius IX's stance was a pivotal moment that profoundly impacted the years of Italian unification. His opposition to the unification of the Italian kingdoms, including Rome, had serious repercussions that affected the course of the process. The Pope's insistence on retaining his temporal authority over the Papal States, a power long enjoyed by his predecessors, coupled with the potential stripping of his secular authority and confining his powers to purely religious matters, made him one of the fiercest opponents of Italian unification. His position was further strengthened by the widespread support he received from the French Emperor, Napoleon III, who gave the Roman question a new dimension and reinforced the stance of the Church of Rome and its leader, Pius IX, who rejected the establishment of a unified state under the leadership of the Savoy dynasty and the curtailment of Rome and its Church's once immense power. However, French aid to Rome was short-lived, especially as Napoleon III's international diplomacy began to lose its luster, particularly with Prussia, with whom he fought his last war, which also marked the end of his support for the Pope. Thus, Rome's gates were open to the Italian imperial army, which succeeded in conquering and annexing it to the new kingdom .


**Keywords**: Pius IX, Political Role ,Napoleon III, Church of Rome

.

**المقدمة**

حظيت كنيسة روما بمكانة خاصة كونها من اقدم المؤسسات الدينية في العالم المسيحي. فضلاً عن كونها مركزاً للسلطة الدينية والروحية عند الكاثوليك، وقد مارس زعمائها ادواراً محورية في ادارتها ورسم سياستها وتوسيع نطاق مسؤولياتها عبر التاريخ، فامتد تاثيرها ليشمل الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية فضلاً عن دورها الديني، وقد تباين موقف الباباوات وفقاً للظروف والتطورات السياسية التي تشهدها البلاد ، ففي الوقت الذي اقتصر دور بعضهم على ممارسة السلطة الدينية وترسيخ نفوذ الكنيسة ، نجد ان صلاحيات اغلبهم اتسعت لتشمل السلطتين الدينية والدنيوية وفقاً لما تشهده الساحة الاوربية من احداث وصراعات .اقترن دور المؤسسة الدينية في روما خلال المدة (١٨٤٦-١٨٧٠) بشخصية البابا بيوس التاسع الذي يعد من ابرز الشخصيات الدينية والسياسية . اذ حظي بأطول فترة بابوية وأكثرها احداثاً في تاريخ اوروبا ، حيث تجاوزت مدة حبريته الثلاثين عاماً مما جعله من اكثر الشخصيات تاثيراً في تاريخ الكنيسة. فرغم برنامجه الاصلاحي الممنهج على الصعيدين السياسي والكنسي، الا ان التحولات السياسية التي شهدتها القارة الاوربية، ولاسيما بعد تنامي الوعي القومي والحركات التحررية، والتي تبلورت بشكل عملي في توحيد الممالك الايطالية جعلت سياسته تاخذ منحى اخر ، فاصبح من اشد المناهضين

للوحدة والداعين اليها . وقد شكل هذا التغير في سياسة البابا منعطفاً مهماً في تاريخ ايطاليا كونه شكل حجر عثرة في طريق استكمال وحدتها ، لاسيما وان سياسته المعارضة ازدادت قوة كونها جاءت منسجمة مع موقف الامبراطور الفرنسي (نابليون الثالث) . وبغض النظر عن الاسباب التي دفعت حكومة باريس لتقديم الدعم الى كنيسة روما ، فان الحماية التي وفرتها فرنسا للبابا كانت بمثابة سداً منيعاً ضد محاولات دعاة الوحدة لضم روما الى المملكة الايطالية حتى عام ١٨٧٠ بعد ان اضطرت فرنسا لسحب حاميتها من روما وهو التاريخ الذي اعتمد لنهاية مدة البحث. اتبعت الباحثتان التسلسل الزمني منهجاً لعرض الاحداث، واقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاث مباحث وخاتمة تضمنت ابرز الاستنتاجات، اذ تضمن المبحث الاول السيرة الشخصية للبابا بيوس التاسع وتوليه زعامة كنيسة روما عام ١٨٤٦ فضلاً عن سياسته الداخلية. اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على السياسة الخارجية للبابا . في حين خصص المبحث الثالث لسقوط روما بيد القوات وانهيار السلطة الزمنية للبابا .

## المبحث الاول :- السيرة الشخصية للبابا بيوس التاسع وسياسته الداخلية

### ١- السيرة الشخصية للبابا بيوس التاسع واعتلائه الكرسي الرسولي

ولد جيوفاني ماريا ماستاي فيريتي( *Giovanni Maria Mastai-Ferretti*) في ١٣ ايار ١٧٩٢ بمدينة سينيغاليا (*Senigallia*) وسط ايطاليا. وينتمي لعائلة جيرومولا(*Gerolamo*) النبيلة اما والدته كاترينا سولازي( *Caterina Solazzi*) من نبلاء مدينة سينغاليا . وهو اصغر اخوته السبعة، وخلال المدة ١٨٠٣-١٨٠٩ التحق في كلية فولتيرا (*Volterra*) درس خلالها الادب الايطالي واليوناني[١]. وفي عام ١٨١٥ انضم الى الحرس النبيل (*Guardia Nobile*) وهي فرقة من الحرس الشخصي التابع للبابا. ثم التحق في عام ١٨١٦ بمعهد تاتا جيوفاني(*Tata Giovanni*) المتخصص بتعليم وايواء الايتام في روما، اذ مارس دوره كمعلم للعلوم الدينية والكهنوتية . وفي ١٠ نيسان ١٨١٩ رُسم كاهناً واقام اول قداس له في كنيسة القديسة آنا (*St Anne*)[٢]. غادر في عام ١٨٢٢ الى تشيلي برفقة المندوب البابوي المطران جيوفاني موزي *Giovanni Muzi)* لإعادة ترتيب شؤون الكنيسة بعد الحرب الأهلية وبقي فيها حتى عام ١٨٢٥؛ ورغم أن الرحلة كانت شاقة من نواحٍ عديدة، إلا أنها كانت مفيدة جدًا للكاهن الشاب،اذ اعادت صقل شخصيته، كما اكسبته خبرة ومهارة في ادارة الشؤون الكنسية[٣]. ففي ٢٤ ايار ١٨٢٧ رُسِّم رئيس أساقفة سبوليتو (*Spoleto*) وهي احدى المناطق الكنسية التابعة للكنيسة في ايطاليا.

وفي عام ١٨٣٢ عين برتبة اسقف في مدينة ايمولا (*Imola*) التابعة لمقاطعة بولونيا . و لم يحصل ماستاي على رتبة الكاردينال إلا في عام ١٨٤٠[٤].

شهدت شبه الجزيرة الايطالية خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر تحولاً سياسياً كبيراً، والتي جاءت انعكاساً لماشهدته القارة الاوربية من احداث وتطورات سياسية، يأتي في مقدمتها احتلال نابليون بونابرت( *Napleon Bonaparte*)[٥] للاراضي الايطالية عام ١٧٩٦ بعد انتصاره على القوات النمساوية، مما رسّخ مكانته في نظر العديد من الإيطاليين الذين رأوا فيه بطلاً ومحررًا من النفوذ النمساوي .فكان سببًا في إحياء الشعور القومي لدى الإيطاليين[٦]؛ وتنامت مشاعر الوحدة والتحرر الايطالية بعد ان رسخت مقررات مؤتمر فيينا (*Congress of Vienna*)[٧] سياسة التجزئة والانقسام التي عانتها الممالك الايطالية قبل الاحتلال الفرنسي، واعادتها الى ماكانت عليه سابقاً لضمان استمرار النفوذ النمساوي في المنطقة ومنع أي حركات قومية تهدف الى الوحدة. وقد تجاهل المؤتمر طموحات الإيطاليين في الحرية والوحدة، مما عزز الشعور الوطني ضد الهيمنة الأجنبية، لاسيما النمساوية؛ وظلت إيطاليا حتى ذلك العهد دولة مفككة وغير قادرة على تحقيق وحدتها الوطنية، وذلك بسبب سيطرة أسرة ال هابسبورغ النمساوية على شمال البلاد، ووجود اسرة البوربون في الجنوب فضلاً عن تمسك البابا بالسلطة الزمنية في وسط ايطاليا باعتباره زعيمًا دينيًا وسياسيًا، فضلً عن الانقسامات الداخلية والمنافسة

التاريخية بين الدويلات الإيطالية المختلفة.[٨]

عارض البابا جريجوري السادس عشر (*Gregory XVI*) [٩] كل مشاريع الوحدة والتحرر التي كانت سائدة انذاك، كونها واجهة علمانية تحجم دور السلطة الدينية ؛ اذ كان رجعياً يفتقر الى الكفاءة في الادارة المدنية ، حيث ساد البؤس في المدن البابوية ، وفي الريف سادت اعمال اللصوصية. وانسجاماً مع هذه السياسة الرجعية فقد حاول من خلال سلسلة اعمال المصادرة والنفي والاعدام قمع روح الحرية في الولايات البابوية[١٠]. ولذلك عندما توفي جريجوري السادس عشر في ١ حزيران ١٨٤٦ ولان البلاد كانت تتوق الى الخلاص من مضطهديها، تم نشر عرائض الاصلاح التي شجعت على انتخاب الكرادلة[١١] الاحرار ذو النزعة القومية، وتم انتخاب الكاردينال جيوفاني ماستاي فيريتي في ١٦ حزيران بأسم بيوس التاسع (*Pius IX*) لمنصب البابا[١٢].

كان البابا بيوس التاسع اصغر الكرادلة سناً واقلهم شهرة في المجمع البابوي. وقد عرف بنزعته القومية وتأييده للحركات الليبرالية خلافاً لسلفه، وهذا ماجعل الولايات البابوية تستقبل قرار انتخابه بفرح غامر. كما تأثر بافكار جيوبرتي

المتعلقة بتبني البابا لقضية تحرير البلاد وتوليه لقيادتها ، وانتقد بسخط الاضطهادات السياسية، واكتسب سمعة طيبة بين الايطاليين بفضل جهوده للتوفيق بين الفصائل المتعارضة. ورغم انه كان متردداً، غير جاد في قرارته، ولايواجه المواقف بشكل مباشر، بل يلقي المسؤولية على عاتق العناية الإلهية؛ الا انه كان شديد الملاحظة ومتواضعاً، وذو خطاب واضح وبليغ يمزج فيه بين الصدق والفكاهة اذ قال في احدى خطاباته : "**يا إلهي، يريدون أن يجعلوا مني نابليونًا، وأنا مجرد قس ريفي فقير**"[١٣] ؛ ورغم سوء حالته الصحية بسبب اصابته بالصرع، وانه لم يكن معروفاً وقت اختياره الا في نطاق محدود، لكن كان مقدرًا له أن يحظى بأطول فترة بابوية وأكثرها أحداثًا في تاريخ ايطاليا[١٤].

## ثانياً :- السياسة الداخلية للبابا بيوس التاسع

تبنى بيوس التاسع –فور توليه البابوية– سياسة استثنائية جديدة مغايرة لسياسة كل من شغل الكرسي البابوي؛ ففي ١٦ تموز اي بعد شهر واحد من توليه العرش اصدر عفواً عاماً عن جميع المنفيين والسجناء السياسيين؛ اذ قدر عدد المنفيين الايطاليين الذين طردوا من بلدهم بسبب ارتكابهم او الاشتباه بارتكابهم جرائم سياسية مابين ٥–٦ الاف شخص [١٥]؛ وقد كان هذا العفو مشروطاً بالاعتراف بالخطأ وتوقيع الصيغة الاتية: "**أنا الموقع أدناه، أقرّ بقبول العفو السخي الذي مُنح لي بتسامح البابا الأعظم بيوس التاسع، عاهلنا الشرعي، عن كل ما شاركتُ فيه ، في محاولاتٍ أخلّت بالنظام العام وهاجمت السلطة الشرعية المُقامة في ممتلكاته الدنيوية. أعدُ بشرفي ألا أسيء بأي شكل من الأشكال أو في أي وقتٍ استخدام رأفة العاهل، وأُقسم على الوفاء بجميع واجبات الرعيّة الصالحة** "[١٦].

استقبلت الولايات البابوية هذا القرار بالتهليل والتصفيق، اذ تعالت الهتافات بأسم البابا الجديد، وساد الاعتقاد في اذهان الناس بانه علامة تدل على انه المحرر الذي اختارته الاقدار للبلاد، ونشأت هذه المشاعر، ليس فقط بسبب العفو الذي أطلق بموجبه سراح من صمدوا بوجه الإجراءات القمعية للحكومات البابوية السابقة وأعادهم من المنفى، بل لأن الرومان رغبوا في التعبير عن أملهم في أن تكون هذه الإجراءات بمثابة بداية لسياسة جديدة أكثر ليبرالية[١٧].

ضمن أطار برنامجه الاصلاحي قام البابا بيوس التاسع بتخفيف الرقابة على الصحافة في روما، فظهرت صحف ودوريات مختلفة، وإن كانت معتدلة جدًا في آرائها، إلا أنها لم تُخفِ رغبتها في الاستقلال الوطني والحد من سلطة النمسا وتمهيد الطريق لتحرير إيطاليا بالكامل من حكم فيينا[١٨]. كما عين في ٨ اب عام ١٨٤٦ الكاردينال توماسو باسكوالي جيزي (*Thommaso Pasquale Gizzi*)[١٩] وزيرًا

للخارجية. وقد لاقى تعينه استحساناً كبيراً، كونه كان مؤيداً للاصلاحات الحرة التي تم تنفيذها ، بل كان ينظر اليه على أنه زعيم رجال الدين الليبراليين، وكان المرشح الشعبي للبابوية، الا ان جهله للامور وتردده جعله غير مؤهل لمنصب رجل دولة[٢٠].

أصدر البابا في ١٤ نيسان عام ١٨٤٧ مرسوماً يقضي بأنشاء مجلس الدولة ( *Consulta Di Stato*)، تم خلاله اختيار اعضائه من بين الاسماء التي قدمها حكام المقاطعات؛ اذ كان على جميع حكام المقاطعات البابوية أن يقترحوا، كلٌّ في مقاطعته، ثلاثة أشخاص ذوي سمعة طيبة ، و كان على البابا أن يختار واحدًا منهم مستشارًا في الشؤون الإدارية والبلدية، وكان على هؤلاء المستشارين أن يعقدوا جلساتهم في روما لمدة عامين على الأقل، وأن يساعدوا السلطات البابوية في الأمور المتعلقة بالحكم المدني، ولم يستثنى العلمانيين من عضوية هذا المجلس؛ وعلى الرغم من أنه لم يكن سوى صوتٍ استشاري خاضعًا تمامًا في تكوينه للإرادة الكنسية، فقد رُحِّب به باعتباره خطوةً على الأقل نحو التمثيل الشعبي، وأعرب سكان روما عن رضاهم عن هذا التجديد الإضافي للنظام القديم في الشؤون الادارية[٢١]. وفي ١٤ حزيران ١٨٤٧ عين مجلس للوزراء اغلبية اعضائه من رجال الدين ليناقش قرارات الحكومة البابوية، كما اعلن عن مساواة القسس بالاهالي في دفع الضرائب، و اصدر مرسوماً حظر فيه التجمعات الشعبية بحجة انها تشغل الشباب عن دراستهم والحرفيين عن اعمالهم؛ لكن الرومان افترضوا أن هذا التحذير صدر من جيزي، وليس من البابا نفسه، وعزموا على عدم الالتفات إليه، معلنين تذمرهم من قرارات وزير الخارجية[٢٢] .

## المبحث الثاني // سياسة البابا بيوس التاسع الخارجية

### أولاً:- العلاقات البابوية -النمساوية

استقبلت فيينا اخبار الاصلاحات البابوية في روما بمزيج من الاستياء والسخط ؛ اذ رأى الزعيم النمساوي كليمنس مترنيخ( *Klemens Metternich*)[٢٣] نفسه في خطر فقدان النفوذ الذي امتلكته النمسا طويلاً في المدن الرومانية، حيث قال منزعجاً: "**كنا مستعدين لأي شيء إلا بابا متحرر، والآن وقد ظهر، فمن يستطيع التنبؤ بما قد يحدث؟**"[٢٤]. فلجأعن طريق السفير النمساوي في روما الكونت رودولف فون لوتزو( *Rudolf Graf von Lützow* )، إلى كل السبل لإبعاد البابا بيوس التاسع عن مساره الإصلاحي، وحثه على اتباع سياسة سلفه. وبذل السفير قصارى جهده في تحريض عددًا من الكرادلة الذين تضاءل نفوذهم كثيرًا منذ وفاة جريجوري السادس عشر، وعارضوا الاصلاحات التي ادخلها البابا بيوس التاسع والذين عرفوا باسم سانفيدستي (*Sanfedesti*) او جريجورياني

(*Gregoriani*)، فضلاً عن عدد من الكهنة والرهبان المتعصبين الذين عزموا على تدميره؛ ولذلك اصدر البابا مرسوماً في ٥ تموز ١٨٤٧ نص على تشكيل الحرس المدني( *Guardia Civica*) في جميع المقاطعات[٢٥].

دبرت العناصر المعارضة مع الحكومة النمساوية مؤامرة لاغتيال البابا بيوس التاسع في ١٧ تموز ١٨٤٧ وهو اليوم الذي كان من المقرر فيه الاحتفال بذكرى اصدار البابا بيان العفو قبل عام؛ اذ وزّع المبعوثون النمساويون الأموال ومنحوا الامتيازات لكل من يُشارك في المؤامرة، وعُرضت الأسلحة والأموال وجميع الوسائل اللازمة ؛ ولكن كُشف امرها قبل ايام قليلة من التنفيذ. وبمجرد اكتشاف هذه المؤامرة أعلن البابا " **ان وقت الرحمة قد انتهى، ومن الضروري التصرف بصرامة**"[٢٦]؛ لذلك سارع الى اعتقال الكثير من العناصر المعارضة المشتبه بها؛ كما قام بتفعيل مرسوم تشكيل الحرس المدني، فبدأ بحل الجيش القديم الذي كان يتألف من الجنود السويسريين وحل محلهم المتطوعين المؤيدين لسياسته من الطبقة الوسطى التي كان يتوقع انها اذا تسلحت سوف تكون حصناً قوياً له ضد مؤامرات النمسا والغريغوريين، فامتلأت صفوف الحرس المدني بسرعة، وانضم إليه رجال من جميع الأعمار والمستويات. وعرضت العائلات الثرية الأسلحة والمال، وقصورها لاستخدامها ثكنات للجنود [٢٧].

اثارت سياسة البابا المناهضة للنمسا ردود فعل متباينة لدى عدد من الشخصيات السياسية وفي مقدمتهم وزير الخارجية جيزي الذي ادان وعارض سياسة البابا كونه ربط سياسته الاصلاحية باجراءات تعسفية متناسياً على حد تعبيره بانه أب لجميع المسيحيين، أينما كانوا في العالم، ممادفعه الى تقديم استقالته فكلف البابا ابن عمه غابرييل فيريتي (*Gabriele Ferretti*) بدلاً منه في ٢٦ تموز [٢٨]؛غير ان خطوات البابا الاصلاحية حظيت بتاييد ومباركة دعاة الوحدة وفي مقدمتهم جوزيبي ماتزيني (*Giuseppe Mazzini*)[٢٩] الذي نشر خطاباً مفتوحاً اعرب فيه عن استحسانه لاجراءات البابا حيث قال:-" **ان مافعله البابا سيؤدي الى اختصار الطريق ويوفر علينا الاخطار والدماء والكوارث، ولان ايطاليا ستوضع دفعة واحدة على رأس التقدم الاوروبي**"[٣٠].

وأنسجاماً مع سياستها المناهضة لتوجه البابا الاصلاحي، أرسلت الحكومة النمساوية في ٢٧ تموز قوات عسكرية لاحتلال فيرارا (*Ferrara*) وهي احدى الولايات البابوية التي سمح للنمسا للاحتفاظ بحامية عسكرية فيها بموجب مقررات مؤتمر فيينا[٣١]. وبعد ورود الانباء الى روما، انعقد مجلس الكرادلة ، وقد احتج البابا على هذا التصرف باعتباره انتهاكًا لسيادته، وإذا لم يُؤخذ هذا الاحتجاج بعين الاعتبار، فسيُصدر حكمًا بالحرمان الكنسي ضد الغزاة، وإذا لم يُجدِ هذا

الإجراء نفعًا، فسيرفع راية البابوية المقدسة، ويسير ضد سياسة النمسا . اما الكاردينال فيريتي وصفه بأنه استفزاز حقيقي ليس لروما فحسب بل لايطاليا عموماً[٣٢].

أبلغت الحكومة النمساوية شارل البرت ملك بيدمونت بان غايتها حماية الممالك الايطالية التي كانت تحتلها منذ عام ١٨١٥ ؛ لكن حكومة الملك ردت على الفور بانها لاتعترف باي حماية من هذا القبيل، وانها تعترض على اي انتهاك للاستقلال الوطني، واكد تاييده للحكومة البابوية ومعارضته لاي تدخل اجنبي من شانه ان يعرقل التغييرات التي من المقرر اجرائها في الولايات الايطالية[٣٣]؛ وبينما كانت المظاهرات المعادية للنمسا تسير بوتيرة متصاعدة في بيدمونت ، انعقد في ايلول ١٨٤٧ المؤتمر الزراعي في مدينة كاسالي مونفيراتو ( *Casale Monferrato*) الذي حضره جمع غفير من مواطني بيدمونت ولمبارديا وفينيسيا ومن خلاله توطدت العلاقات بين مختلف المقاطعات، ولكن ماثار اعجاب اعضاء المؤتمر هو قراءة رسالة من الملك أكد فيها ان حرب الاستقلال وشيكة الوقوع، وانه على استعداد لوضع نفسه في مقدمة الجيش من اجل تحرير ايطاليا، وقد احتجت عدة قوى أوروبية في مقدمتها بريطانيا [٣٤]على هذه التجاوزات من جانب النمسا ضد البابا، وتم التوصل أخيرًا إلى تسوية بين الحكومتين البابوية والنمساوية بشأن احتلال مدينة فيرارا، أعاد هذا الاتفاق العلاقات الدبلوماسية الودية بين بلاطي فيينا وروما فأنسحبت القوات النمساوية من مدينة فيرارا في ١٦ كانون الاول من نفس العام[٣٥].

اصدر البابا في٣٠ تشرين الاول مرسوماً نص على تأليف مجلس الدولة ويعرف بأسم المجلس الاستشاري، ويتألف من مندوبين من مختلف المقاطعات الرومانية، ولم تكن عضوية المجلس مقتصرة على رجال الدين فحسب بل ضم في صفوفه شخصيات علمانية، وعقدت الجلسة الاولى للمجلس في ٢٥ تشرين الثاني القى خلالها البابا خطاباً اكد فيه بانه سيعمل كل ما في وسعه من اجل المصلحة، دون المساس بسيادة البابوية، وكما تسلمها كاملة من اسلافه ، فانه سوف يسلمها الى خلفائه بالمثل[٣٦]، وان وظيفة هذا المجلس هي استشارية فقط حيث قال: " **ولتلبية متطلبات المصلحة العامة، جمعتكم في مجلس دائم، لأستمع، عند الحاجة، إلى نصائحكم، وأستفيد منها في قراراتي السيادية، التي سأستشير فيها ضميري، وأتشاور فيها مع وزرائي والمجمع المقدس**"[٣٧].

## ثانياً:- العلاقات البابوية -السردينية

بينما كانت الولايات الايطالية تأن تحت وطأة الحكم المطلق، سلكت مملكة سردينيا بقيادة ملكها فيكتور عمانؤئيل الثاني( *Victor Emmanuel II*)[٣٨] طريق الاصلاحات الادارية، اذ كان من ابرز دعاة الوحدة الايطالية،

ووقف بوجه النمسا وحال دون تدخلهم في شؤون بلاده، مما جعله قريبا من افكار الوطنيين، وكسب اخلاص الشعب له وولائه[٣٩]؛ وكانت من اهم وابرز اعماله الاصلاحية هي المساواة بين جميع الموطنين امام القانون، من خلال الغاء امتيازات المحاكم الكنسية في بيدمونت بكل ملحقاتها، وحث حكومة روما على الغاء وضع لم يكن مقبولاً في اي بلد متحضر حتى في البلدان الخاضعة للحكم المطلق؛ ولتطبيق هذه السياسة بشكل عملي اقدم في حزيران ١٨٥٠ على تعين جوزيبي سيكاردي( *Giuseppe Sicardi*)[٤٠] وزيراً للعدل الذي قدم بدوره مشروع قانون الى البرلمان نص على الغاء المحاكم الكنسية بجميع اختصاصاتها، والفصل في جميع الدعاوي المدنية امام المحاكم المدنية وفقاً للقانون العام، وخضوع جميع الكهنة في القضايا الجنائية لسلطة الدولة، والغاء حق اللجوء الى الكنائس والاماكن المقدسة ،ومنع المؤسسات الدينية من شراء الاراضي او قبول التبرعات او الهبات دون موافقة الحكومة؛ وقد لاقى القانون الذي عرف باسم (قانون سيكاردي) ترحيباً جماهيرياً واسعاً وحظي بتأييد الاغلبية في البلاد [٤١].

اثار قانون سيكاردي بعد اقراره معارضة شديدة بين الاوساط الكاثوليكية في سردينيا؛ اذ رفض لويجي فرانزوني (*Luigi Franzoni*) رئيس اساقفة تورينو الامتثال للقوانين الجديدة، وعدم الاعتراف بالمحاكم المدنية التي اسماها بـ(غير الكفؤة) ، بل وجرد رجال الدين الذين ايدوا القانون من كل امتيازاتهم، الا ان الحكومة تصدت لهذا التحدي، فسُجن فرانزوني لمدة شهر ثم نفي ، ولاقى كل الاساقفة الذين عارضوا القانون نفس المصير[٤٢].

انسجاماً مع سياسة الحكومة الرامية لتقليص نفوذ الكنيسة ومؤسساتها، ناقش برلمان بيدمونت مشروع قانون الزواج المدني( *Civil Marriage Bill*) في ٦ حزيران ١٨٥٢ الذي اثار استياءاً كبيراً في روما ونص على ان لا يسبق عقد الزواج المدني المراسم الدينية، بل يجب أن يليها في غضون أربع وعشرين ساعة كونها مجرد مراسم شكلية، وقد اثار هذا القانون عند مناقشته جدلا واسعاً داخل اروقة البرلمان، مما اضطر الملك فكتور عمانوئيل الى سحب القانون قبل اقراره في مجلس الشيوخ، مبرراً ذلك بقوله "**يجب أن أفكر في الجانب الروحي للأمور**"[٤٣].

وبسبب موقف الملك تجاه هذه المسألة قدم رئيس الوزراء ماسيمو دازيليو استقالته، ليحل محله كاميليو كافور(*Camillo Cavour*) [٤٤] في ٤ تشرين الثاني عام ١٨٥٢[٤٥].

وصدر قانون الاديرة (*Convent Act*) في ٢٩ ايار ١٨٥٥ الذي الغى جميع الوظائف الكنسية غير الرسمية، فضلاً عن جميع الأديرة التي اعتُبرت غير ذات فائدة عملية للمجتمع ، باستثناء تلك المخصصة للتعليم العام والوعظ

ورعاية المرضى، بل إن البعض اقترح مصادرة معظم ممتلكات الكنيسة، واستبدالها برجال دين يتقاضون رواتب بدلاً من رجال الدين الذين يتقاضون إعانات. إلا أن الحكومة قاومت هذا الاستيلاء الشامل. وكان الهدف من مشروع القانون هو تمكين الكنيسة من الاعتماد على نفسها، وإعفاء الدولة من عبء المساهمة في دعمها، وكان من المقرر أن تُخصص عائدات بيع الممتلكات المصادرة لصندوق كنسي، يُدار من قبل مجلس مشترك، ويُستخدم لإغاثة الرعايا الأشد فقراً، ولأغراض كنسية أخرى بحتة. فضلاً عن اشراف الدولة على التدريس الذي يقدمه الأساتذة في المعاهد
الدينية.[٤٦]، وقد اثار هذا القانون ردة فعل معارضة من قبل البابا بيوس التاسع ، فاصدر في ٢٦ تموز
من العام نفسه رسالة شديدة اللهجة اتهمت المشروع بعدم الموضوعية وهددت بالحرمان الكنسي الاشد على جميع من أصدروا أو أيدوا المراسيم المعادية للكنيسة[٤٧].

تزامناً مع هذه الاضطرابات الخطيرة في الداخل، فقد خطت مملكة سردينيا خطوة مهمة على الصعيد الخارجي من اجل تدعيم مشروع الوحدة، من خلال اشتراكها مع فرنسا وبريطانيا والدولة العثمانية في حرب القرم (*War Crimean*) ضد روسيا؛ وعلى الرغم من ان تلك المشاركة اثارت معارضة شديدة كون ان البلاد لا مصلحة لها من هذا الصراع، وليس هناك مبرر لاثارة عداوة روسيا، ولكن كافور اراد من خلالها كسب تعاطف فرنسا وبريطانيا في الصراع المحتمل بين سردينيا والنمسا؛ ورغم ان القوات السردينية لم يكن لها دور فاعل في تلك الحرب، الا ان مكانتها ارتفعت بشكل كبير بين اوساط الرأي العام في اوروبا[٤٨]؛ فبعد هزيمة روسيا في الحرب عقد مؤتمر باريس للمدة ٢٥ شباط–٣٠ اذار ١٨٥٦ واتخذ كافور من المؤتمر منبراً لعرض القضية الايطالية على الدول المشاركة فيه ، ونجح في كسب تعاطفها تجاه اماني الايطاليين القومية ، فضلاً عن اعترافها بحق مملكة سردينيا في الدفاع عن الشعب الايطالي، كما كشف عن مساوئ الحكم النمساوي في الولايات الايطالية[٤٩].

علق كافور آمالاً كبيرة في الحصول على دعم الامبراطور نابليون الثالث والمندوبين البريطانيين في المؤتمر حول المسالة الرومانية؛ ولذلك طالب خلال خطابه في المؤتمر على ضرورة اخراج النمسا من الاراضي البابوية، ومنحها حكماً ذاتياً تحت سيادة البابا؛ ولكنه كان على يقين بان النمسا لاتوافق على هذا المقترح فيتخذ من رفضها حجة يستغلها ضدها لمصلحة القضية الايطالية من جهة ، ويعلن للجميع بان حكومة البابا عاجزة عن القيام باي اصلاحات[٥٠]؛ وخلال النقاش في المؤتمر حول القضية الإيطالية، ندد المندوب البريطاني اللورد

كلارندون(*Earl of Clarendon*) بالحكم البابوي ووصفه بأنه عار على أوروبا ؛ وكان يرى أن استبدال الحكم الديني بحكم مدني في الولايات البابوية، او على الأقل، بإدارات ومحاكم مستقلة، أمراً ضرورياً للتخفيف من معاناة تلك الولايات وتعديل النظام القائم، وان اعلان سردينيا الحرب على النمسا بات احتمالاً وشيكاً؛ ولكن موقفه هذا لم يأخذ أطاراً عملياً، اذ وعد السفيرين البريطاني والفرنسي بتهيئة فرصة لبحث القضية الايطالية بعد ما يبت المؤتمر في القضايا المهمة[٥١].

يبدو ان كافور اراد من خلال المؤتمر لفت انظار العالم الى مشروعية القضية الايطالية، وان الاساليب الدبلوماسية وان فشلت في الحصول على الاصلاحات فان الاساليب الثورية كفيلة بالحصول عليها؛ وان الحرب من اجل الوحدة اصبحت وشيكة الوقوع بعد اخفاق المساعي السياسية والحلول السلمية ؛ وهذا الامر يتطلب توحيد جهود القوى السياسية والمؤسسة الدينية (الكنيسة) من اجل توحيد ايطاليا.

**ثالثاً:- العلاقات البابوية -الفرنسية**

سعى نابليون الثالث بعد محاولة الاغتيال[٥٢] التي تعرض لها عام ١٨٥٨ الى تقوية اواصر التحالف بين سردينيا وفرنسا، لاسيما وان صلة الجوار التي تربط البلدين تجعل اي تغيير جوهري يطرأ على سردينيا يجب ان لايتم الا بموافقة فرنسا. فضلاً عن ذلك ان نابليون كان مهتماً بالقضية الايطالية في شبابه ومن المتعاطفين معها ، اذ شارك في الحركات الثورية عام ١٨٣١ ، وكان عضوا في جمعية الكاربوناري ، فضلاً عن رغبته الجامحة في توسيع رقعة نفوذه، والغاء القيود التي فرضها مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ على فرنسا واستعادة الاراضي التي انتزعت منها[٥٣]، وادرك كافور من جانبه اهمية التحالف مع نابليون الثالث، لان اضعاف النمسا واخراجها من ايطاليا يمثل هدفاً مشتركاً للبلدين[٥٤].

وضعت اسس التحالف الفرنسي-السردينى في اجتماع عقد بين كافور ونابليون في بلومبير(*Plombières*) يومي ٢٠-٢١ تموز ١٨٥٨ تعهد فيها الاخير بمساعدة سردينيا في حربها ضد النمسا وتكوين دولة في شمال ايطاليا برئاسة فكتور عمانوئيل، وتبقى روما والاراضي المحيطة بها تحت سلطة البابا، فضلاً عن ابقاء الولايات الوسطى وولايات الجنوب مستقلة، ثم ترتبط البلاد كلها برباط اتحادي برئاسة البابا؛ وبالمقابل حصول فرنسا على نيس وسافوي[٥٥]، وكان هدف نابليون ارضاء الكاثوليك في فرنسا باسناده رئاسة الاتحاد الجديد الى البابا، اذ كان يعتمد على تاييد الحزب الكاثوليكي في توطيد مركزه في داخل فرنسا؛ واذا ما ضعفت سلطات البابا الزمنية لمصلحة ملك ايطالي فان نابليون يفقد عطف وصداقة الكتلة الكاثوليكية وهو امر

جوهري بالنسبة له في وقت اشتدت به قوى المعارضة الفرنسية ضد حكمه[٥٦].

اعلنت الحرب بين النمسا وقوات التحالف الفرنسية–السردينية في ٣٠ نيسان ١٨٥٩؛ ورغم الانتصارات التي حققتها القوات الحليفة على القوات النمساوية لاسيما بعد معركتي ماجنتا(*Magenta*) في ٤ حزيران وسولفرينو(*Solferino*) في ٢٤ حزيران، الا ان نابليون ترك سردينيا في ميدان المواجهة وعقد صلح فيلافرانكا(*Villafranca*) مع النمسا في ١١ تموز [٥٧]، وعزز هذا الصلح بمعاهدة زيورخ (*Treaty of Zurich*) التي وقعت في ١٠ تشرين الثاني ونصت على تنازل النمسا عن لومبارديا الى سردينيا، وتبقى البندقية تحت سيطرة النمسا، وجمع الدويلات الايطالية في اتحاد برئاسة البابا الاسمية مع حثه على ادخال اصلاحات في ممتلكاته[٥٨]، وكانت من اهم الاسباب التي دفعت نابليون الى اتخاذ قرار الانسحاب من التحالف هو ان هذا التدخل قد اثار غضب الحزب الكاثوليكي الذي كان يناصر البابا ويكره ان يفقد املاكه في ايطاليا والتي لن تلبث ان تطالب بالانضمام الى مملكة سردينيا[٥٩].

واصلت مملكة سردينيا جهودها لضم الممالك الايطالية تحت لوائها، فبعد هزيمة النمسا شهدت الدويلات الايطالية الوسطى هيجاناً ثورياً وطالب رعاياها بالانضمام الى سردينيا، ووصل ذلك المد الثوري الى بعض الولايات البابوية، ففي ١٣ حزيران ١٨٥٩، اندلعت الثورة في رافينا، ومنها امتدت إلى بولونيا ورومانيا وفيرارا، ثم تشكلت فيها حكومات مؤقتة سلّمت زمام الحكم بعدها إلى فيكتور عمانويل[٦٠]؛ وعبّر البابا بيوس التاسع، في رسالته البابوية الصادرة في ١٨ حزيران ، عن استيائه من ماسماه "التدنيس الوقح"، وهدّد بالحرمان الكنسي على كل من يجرؤ على مهاجمة السلطة الزمنية للبابوية، وفي ٢٠ حزيران قدم البابا توجيهات الى الكرادلة ادان فيها اعمال التمرد التي شهدتها المدن البابوية وكان الهدف منها تدمير الدين الكاثوليكي ثم ختم خطابه قائلاً: " **أن الجيوش الفرنسية في إيطاليا، وفقًا لتصريحات ابننا العزيز نابليون إمبراطور الفرنسيين، لن تمتنع فقط عن القيام بأي شيء ضد سلطتنا الزمنية وسلطة الكرسي الرسولي، بل على العكس من ذلك ستحفاظ على استقلال الولايات البابوية**"[٦١].

تصاعدت الاضطرابات في المقاطعات البابوية، لاسيما بعد رفض البابا وساطة نابليون باجراء اي مفاوضات مع مملكة سردينيا كونه رهن تلك المفاوضات باعادة المناطق البابوية الى سلطته، كما جهز البابا قوات عسكرية مؤلفة من جنسيات اوربية مختلفة معظمها من الفرنسيين والالمان الذين ينتمون الى الحزب الكاثوليكي والذي كان مصمماً على الحفاظ على الحكم الزمني للبابا،

على عكس الايطاليين الذين كانوا يرغبون في استبدال حكومة البابا الزمنية التي يدعمها الجنود الاجانب بالسيادة الدستورية لمملكة سردينيا[٦٢]؛ وقد اسندت قيادة الجيش الى الجنرال الفرنسي لويس لاموريسيير (*Louis Lamoricière*)، ويعد رفض البابا طلب الملك فكتور عمانؤيل بحل القوات الاجنبية التي جمعتها حكومة البابا، ارسلت الجكومة السردينية قواتها الى مقاطعتي اومبريا وماركيس البابويتين وهزمت الجيش البابوي هزيمة نكراء في معركة كاستلفيداردو (*Castelfidardo*) في ١٨ ايلول ١٨٦٠ واضطر بعدها لاموريسيير الى الانسحاب واعيد الى فرنسا[٦٣]، وبعد هذه الهزيمة تقلص حجم الممتلكات البابوية التي كانت خاضعة

لسلطة البابا الزمنية، اذ اصبحت مقتصرة على روما وبعض الاراضي المحيطة بها[٦٤].

اعربت النمسا وروسيا وبروسيا عن استنكارها لاحتلال الأراضي البابوية باستدعاء سفرائها من سردينيا، واعلن البابا الحرمان الكنسي على كل من شارك في احتلال أراضيه، اما نابليون الثالث فلم يكتف بسحب السفير الفرنسي من تورينو، وانما رفع عدد قواته في روما والمقاطعة التي تقع فيها، والتي تُسمى تراث القديس بطرس، إلى ٢٢ ألف رجل، وكان مصمماً على الحفاظ على ذلك القدر للكرسي الروماني، والدفاع عنه ضد القوات المطالبة بضمها إلى مملكة إيطاليا[٦٥].

أفتتح اول برلمان ايطالي في قصر كارينيانو (*Palazzo Carignano*) في العاصمة السردينية تورينو في ١٨ شباط ١٨٦١ وضم ممثلين عن جميع المقاطعات الايطالية باستثناء البندقية وروما اللتين ظلتا خارج الاتحاد؛ وخلاله تم اعلان فكتور عمانوئيل ملكاً لايطاليا. وصرح كافور علناً في البرلمان بان ايطاليا تطالب بالمدينة الخالدة (روما) عاصمةً لها؛ لكنه أعلن أنه سيسعى جاهدًا لحل هذه المسألة الشائكة بالوسائل الأخلاقية بالتنسيق مع فرنسا، دون المساس بمشاعر الكاثوليك في أوروبا[٦٦].

واعلن كافور في ٢٧ اذار من نفس العام مجدداً امام البرلمان ان روما هي العاصمة المستقبلية لايطاليا، واكد ان مبدأ "**كنيسة حرة في دولة حرة**" كفيلاً بحل هذه المشكلة، وتنظيم العلاقات بين الكنيسة والدولة الجديدة، اذ اقترح منح البابا حرية كاملة في جميع الشؤون الروحية، مع احتفاظ مملكة ايطاليا بمكانة عاصمتها القديمة[٦٧]، ثم ختم خطابه قائلاً:"**ينبغي لنا الذهاب إلى روما، ولكن بشرطين: يجب أن نذهب إلى هناك بموافقة فرنسا، وبطريقة لا يُفسّر بها الكاثوليك خارج إيطاليا اتحاد تلك المدينة مع بقية إيطاليا على أنه دليل على خضوع الكنيسة. لذلك، يجب أن نذهب إلى روما دون حرمان البابا من استقلاليته، ودون السماح للسلطة المدنية بالتدخل في المجال**

**الروحي. فقط في ظل هذه الشروط يمكننا القيام بذلك دون تعريض مصلحة إيطاليا للخطر**"[٦٨].

ظلت البندقية وروما فقط خارج نطاق المملكة الايطالية، اذ لم يكن باستطاعتها ضم البندقية الا بهزيمة النمسا، اما روما فكانت تحت سيطرة البابا المدعوم بحماية فرنسا [٦٩]، وقد أصبحت مسألة ضم روما الى المملكة الايطالية هي القضية الاهم، لاسيما بعد ان فشلت الجهود المبذولة[٧٠] من قبل حكومة الملك فكتور عمانوئيل او من قبل الامبراطور الفرنسي في تغيير موقف الحكومة البابوية؛ ولذلك قرر غاريبالدي واتباعه اخذ زمام المبادرة لحل المسألة الرومانية ، فدعوا إلى اجتماع في اذار ١٨٦٢ لجميع الجمعيات الديمقراطية في جنوة، لتأسيس جمعية واحدة كبيرة عرفت بأسم جمعية التحرر (*Associazione Emancipatrice*) لاستكمال مشروع الوحدة[٧١]، وبدأ بجمع المتطوعين وتوجه في تموز ١٨٦٢نحو صقلية رافعاً شعار "**روما او الموت**". ورغم ان دعوة غاريبالدي للزحف على روما أثارت حماسةً كبيرةً وأجّجت مشاعر قومية مؤيدةً، لكن الحكومة الايطالية عارضت تلك الدعوة خشية الاصطدام مع القوات الفرنسية التي كانت لاتزال مرابطة في روما؛ لذلك اصدر الملك فكتور بياناً في ٣ اب طالب فيه الشعب الايطالي بان لاينقادوا لدعوة غاريبالدي، وأعلن أنه وحده، بالتنسيق مع وزرائه وبرلمانه، يملك الحق في استدعاء الأمة إلى السلاح، كما أرسل قوة عسكرية هزمت قوات غاريبالدي في ٢٩ اب ١٨٦٢ في مرتفعات اسبرومونتي (*Aspromonte*) واسر بعدها هو وجميع اتباعه[٧٢].

ظلت المسألة الرومانية مصدر قلق ليس فقط لحكومة تورينو، بل لحكومة باريس أيضاً،ففي عام ١٨٦٤ استأثرت هذه المسألة باهتمامهما بشكل خاص؛ اذ قرر نابليون الثالث اتخاذ خطوة أولى نحو سحب قواته من روما[٧٣]، حيث اراد ان يتخلص من عبء تقديم الدعم للكاثوليك لاسيما بعد نجاح الاحرار بدلا من الحزب الكاثوليكي في الانتخابات الفرنسية وعدم رغبتهم في استمرار فرنسا بتقديم دعمها لروما، فضلاً عن انه اصبح اكثر تردداً مع تدهور صحته وتقدمه في السن، وقد اشترط نابليون ان انسحابه من روما يجب ان يكون مصحوباً بالحصول على وعد من الحكومة الايطالية بالدفاع عن الأراضي البابوية التي لا تزال تحت الولاية الزمنية للبابا من اي هجوم[٧٤].

أخذت خطوة نابليون للانسحاب من روما اطاراً عملياً بالتوقيع على "**اتفاقية سبتمبر**" (*September Convention*) في ١٥ ايلول ١٨٦٤ بين نابليون الثالث وفيكتور عمانوئيل، وبموجبه تعهدت الحكومة الايطالية بعدم احتلال ما تبقى من الولايات البابوية، والسماح للبابا بتنظيم جيش من المتطوعين لحفظ النظام في أراضيه، من جهة أخرى وافقت فرنسا على

سحب الحامية الفرنسية من روما بالتزامن مع تنظيم الجيش البابوي، على أن يتم الانسحاب في غضون عامين(٧٥). وللحصول على ضمان مادي يُظهر قدرة الحكومة الإيطالية على توفير الحماية للمقاطعات التي لا تزال تحت الولاية الزمنية للبابا ، فقد الزم نابليون بموجب تلك المعاهدة الملك فكتور عمانؤيل بنقل عاصمته من تورينو الى مدينة ايطالية اخرى غير روما. وبعد مناقشات مطولة وقع الاختيار على مدينة فلورنسا(*Florence*) كعاصمة للبلاد بسبب موقعها الجغرافي في وسط ايطاليا مما جعلها اكثر مركزية من تورينو، كما انها مدينة عريقة في تاريخها فهي مهد النهضة الايطالية، فضلا عن قربها من روما–العاصمة المرتقبة– مما يُتيح للحكومة الإيطالية مراقبة حدود الولايات البابوية المُتقلصة بشكل أفضل.(٧٦) وعندما بدأت فرنسا وإيطاليا بدراسة بنود هذه الاتفاقية، اكد وزير الخارجية الفرنسي دروين دي لويس (*Drouyn de Lhuys*) لنظيره الإيطالي في باريس قائلاً: "**من الطبيعي أن ينتهي بكم المطاف بالذهاب إلى روما، ولكن من المهم أن تمر مدة زمنية بين هذا الأمر وأمر الإخلاء، وأن تحدث سلسلة من الأحداث تمنع إمكانية الربط بينهما، حتى لا تُحمّل فرنسا المسؤولية**"(٧٧).

أثارت مسألة نقل العاصمة الى فلورنسا موجة واسعة من الاستياء لاسيما بين سكان تورينو لفقدانهم المكانة المرموقة التي لطالما تمتعت بها مدينتهم كعاصمة للمملكة، فضلاً عن ادراكهم للدور الكبير الذي مارسته بيدمونت من اجل ايطاليا. كما عدها البعض تنازلاً فعلياً عن روما كعاصمة للمملكة الايطالية، ولذلك اثار نبأ اعلان الاتفاقية غضباً واسعاً اسفر عن اضطرابات وسفك دماء، حتى أنه كان لا بد من استدعاء القوات الامنية للحفاظ على النظام. ولكن النقاش حول الموضوع استمر في البرلمان خلال شهر تشرين الثاني ١٨٦٤، وحصلت الموافقة الملكية على اختيار فلورنسا عاصمة جديدة(٧٨).

يبدو ان نابليون اراد من خلال هذه الاتفاقية الانسحاب من ميدان المواجهة وترك البلاطين الايطالي والبابوي وجهاً لوجه لتسوية خلافهما، ومن جهة اخرى فان هذه الاتفاقية عدت خطوةً كبيرةً نحو الاستيلاء الايطالي على روما، فعلى الرغم من انها بدت وللوهلة الاولى بانها خطوة قضت على كل امل بالاستيلاء على روما لكن الامر كان خلاف ذلك؛ اذ ادرك الايطاليون ان انسحاب القوات الفرنسية من روما سوف يفقد البابا سلطته الزمنية، وبذلك تصبح عملية الاستيلاء على روما امراً يسيراً.

ندد البابا باتفاقية سبتمبر وعدها خيانة للكرسي الرسولي، لذلك اصدر في ٨ كانون الاول ١٨٦٤ رسالة بابوية الى العالم المسيحي، تلتها نشرة عرفت بأسم (**قائمة الاخطاء**)( *Syllabus*

*Errorum*) لخصت مااعتبرته البابوية اخطاء سائدة في ذلك الوقت. اذ بدأت بالتذكير " **بأن مهمة البابا هي حماية المؤمنين من البدع والأخطاء والآراء الشاذة التي تسود في كل مكان في زماننا... والتي تنبع منها تقريبًا جميع الأخطاء الأخرى**"[٧٩]، وقد عارضت تلك الرسالة الدولة العلمانية القائمة على الحرية الدينية وسيادة السلطة المدنية، وتُعارض مثال الدولة الكاثوليكية القائمة على الاستقلال التام للسلطة الكنسية. ثم يبدأ بادراج الاخطاء الشائعة والمتعلقة بتبعية رجال الدين للسلطة العلمانية وممارسة التسامح، وأخطاء تتعلق بالمجتمع المدني سواءً في حد ذاته أو في علاقاته مع الكنيسة، فضلاً عن اخطاء تتعلق بالتعليم العلماني والزواج والطلاق المدني وتفويض السلطة الزمنية للبابا[٨٠]،

اثارت تلك الرسالة ردود فعل سلبية اذ اعلنت الحكومة الفرنسية ان البابا اعتدى على السيادة الوطنية، ورفضت المصادقة على إصدار الرسالة البابوية في فرنسا، أما الحكومة الإيطالية، فقد عبّرت بحرية عن معارضتها لقرارات الكرسي الرسولي، كونها معادية لحرية الأمة القائمة على الحرية المدنية والدينية؛ ولذلك فان من الآثار التي أحدثها المرسوم البابوي توحيد موقف فرنسا وإيطاليا في مواجهة السياسة الرجعية التي أعلنها الكرسي الرسولي جهاراً [٨١].

## المبحث الثالث:- سقوط روما وقيام المملكة الايطالية

واصلت الحكومة الايطالية مساعيها الحثيثة لضم ماتبقى من المناطق التي كانت لاتزال خارج حدودها وهي كل من (البندقية وروما)، وقد نجحت في ضم البندقية يعد ان عقدت تحالفاً مع بروسيا في ٨ نيسان عام ١٨٦٦ تعهدت فيه بمساندة الاخيرة في حربها ضد النمسا، وبالمقابل تعهدت بروسيا بضم البندقية الى المملكة الايطالية في حال انتصارها على النمسا[٨٢]، وبعد ان حققت القوات البروسية انتصارها على النمسا في معركة سادوا (*Sadowa*) في ٣ تموز عام ١٨٦٦ ابرمت معاهدة السلام بين النمسا وايطاليا في ٣ تشرين الاول والتي نصت على تنازل النمسا عن البندقية الى ايطاليا، وفي ٧ تشرين الثاني دخلت القوات الايطالية برئاسة الملك فكتورعمانوئيل اليها وسط مظاهر الفرح والابتهاج، واصبحت بذلك جزء من المملكة الايطالية التي لم يبقى خارج حدودها سوى روما[٨٣].

بعد ان حسمت مسألة البندقية بضم كامل اراضيها الى المملكة الايطالية، توجهت الانظار الى حسم المسألة الرومانية، اذ كانت القوانين التي تنظم العلاقة بين الدولة والكنيسة تُصاغ باستمرار من قبل رجال الدولة ، ولكنها تُرفض من قبل البابا الذي ابدى مقاومة حازمة لاي تدخل من السلطة المدنية ، وعزم على ابقاء

الاراضي الرومانية تحت سيطرته الكاملة، وفي غضون ذلك تم اجلاء القوات الفرنسية من روما في ٤ كانون الاول ١٨٦٦ بموجب الاتفاقية التي ابرمها نابليون الثالث مع الملك فكتور عمانؤيل، بعد تعهد الاخير بمنع اي قوة معادية من دخول روما واحداث الثورة فيها، وفي ١٥ كانون الاول افتتح الملك البرلمان في فلورنسا بحضور نواب البندقية لاول مرة واعلن عن تحرير ايطاليا من كل "هيمنة اجنبية" ، ومؤكداً ان المسألة الرومانية لم تُحل نهائياً بعد[٨٤].

أستغل غاريبالدي فرصة انسحاب القوات الفرنسية من روما، فبدأ بجمع المتطوعين والتوجه نحو الاراضي البابوية، وحقق اولى انتصاراته على القوات البابوية في معركة مونتي روتوندو (*Monte Rotondo*) في ٢٦ تشرين الاول ١٨٦٧، وقد دفعت تلك الهزيمة البابا الى تقديم شكواه الى الامبراطور الفرنسي. وانطلاقًا من استيائه مما اعتبره خيانةً للعهد من جانب إيطاليا، استعد نابليون الثالث لإرسال قواته إلى روما لحمايتها من اي اعتداء[٨٥]. اما الحكومة الايطالية من جانبها رفضت المشاركة في العملية برمتها، بل انها نصحت الثوار بالانسحاب، لاسيما بعد علمها بوصول القوات الفرنسية الى منطقة شيفيتا فيكيا (*Civita Vecchia*) غرب روما. .اذ أصدر الملك بيانًا أعلن فيه أنه سيعارض تقدم المتطوعين اكثر من ذلك، ودعا شعبه إلى الثقة به، ولذلك اعلن غاريبالدي انه سيترك مسألة روما للقوات الايطالية والفرنسية ، لاسيما بعد ان منيت قواته بهزيمة كبيرة في مينتانا (*Mentana*) في ٣ تشرين الثاني ١٨٦٧ على يد القوات الفرنسية والبابوية[٨٦].

بات واضحاً أن المسألة الرومانية لن تُحل سوى بالمفاوضات الدبلوماسية، فبعد توتر العلاقات بين فرنسا وبروسيا ، اقترح الملك فكتور عمانوئيل على حكام البلدين تحالفًا دفاعيًا بين إيطاليا والنمسا وفرنسا، آملًا في التوصل إلى تسوية ودية لجميع المسائل العالقة، وكانت المسألة الرومانية من بينها، و استمرت المفاوضات السرية بشكل شبه متواصل طوال عامي ١٨٦٨ و١٨٦٩، لكنها لم تُفضِ إلى أي نتيجة حاسمة[٨٧]، وفي غضون ذلك وجه البابا بيوس التاسع دعوة لجميع اساقفة العالم لحضور المجمع الفاتيكاني الاول (*First Vatican Council*) الذي افتتح في كاتدرائية القديس بطرس بروما في ٨ كانون الاول ١٨٦٩. وكانت من اهم مقررات المجمع هي التصويت بالاجماع على الدستور العقائدي بشأن كنيسة المسيح في ١٨ تموز ١٨٧٠ والذي نص على عصمة البابا[٨٨] والاقرار بسلطته العليا. واهم

ماجاء في القرار " **نعلم ونعلن كعقيدة اوصى بها الله، ان الحبر الروماني حين يتكلم من اعلى منبره، اي حين يقوم بوظيفته كراعي ومعلم لجميع المسيحيين، محدداً بحكم سلطته**

**الرسولية العليا، ان تعليماً مافي شأن الايمان او الاخلاق يجب ان تسلم به الكنيسة باسرها، يتمتع بفضل العون الالهي الموعود به في شخص القديس بطرس بتلك العصمة التي اراد فادينا ان توفر لكنيسته**".(٨٩).

تمسك البابا بيوس التاسع بمبدأ العصمة كونه وسيلة لتعزيز سلطته في روما، وتاكيد سيادته على العالم المسيحي .وقد اشار المؤرخ حسن القرواشي الى ذلك بقوله " **من العبث البحث في رسائله عن تنازل ازاء الحداثة ففي رسالته الاولى وحتى اخر رسالة اخرها في مجمع الفاتيكان الاول ، لم يخرج عن اصول النظام القديم، واستمر يعادي كل طريق مغاير للتقليد الكاثوليكي وسماه بطوفان من الاضاليل وهرطقات هدفها تدمير الكنيسة الكاثوليكية**"(٩٠).

تصاعدت حدة التوتر بين فرنسا وبروسيا لاسيما بعد ترشيح الامير ليوبولد(*Leopold*) من اسرة هوهنزلورن لعرش اسبانيا(٩١). واسفرت الخلافات التي نشات حول هذه المسألة باعلان نابليون الثالث الحرب على بروسيا في ١٩ تموز ١٨٧٠. وفي ٣١ من نفس الشهر أعلن نابليون الثالث سحب قواته من روما للدفاع عن بلادهم. وقد تمكنت القوات البروسية من الحاق هزيمة كبيرة بالجيش الفرنسي في معركة سيدان( *Battle of Sedan*) في ٢ ايلول والتي شكلت منعطفاً هاماً في تاريخ الوحدة الايطالية، اذ ان انسحاب الفرنسية من روما وهزيمتها في سيدان ووقوع نابليون الثالث اسيراً بيد بروسيا، مهد الطريق امام القوات الايطالية لدخول المدينة(٩٢).

اتخذ الملك فيكتور عمانويل وحكومته إجراءات سريعة وحكيمة في هذا الشأن، فرغم احترامه الكبير للمعاهدة التي ابرمها مع امبراطور فرنسا بعدم استيلائه على روما بالقوة، ولكن بعد خلع نابليون الثالث وهزيمة قواته ، وجد ان الالتزام بمعاهدة مع دولة زائلة لم يعد امراً ضرورياً لاسيما بعد التغيير الكبير الذي طرأ على اراء الشعب الايطالي بشأن مسألة الحكم الدستوري وحصر السلطة الزمنية بالملك فكتور عمانؤيل، فضلاً عن رفض البابا لاي اتفاق مع بلاط فلورنسا – الذي يمثل انذاك ايطاليا باكملها باستثناء روما– كل ذلك جعل وجود القوتين جنبًا إلى جنب بشكل مستقل يتعارض مع السلام والهدوء. و لذلك، كانت اللحظة مواتية للغاية لاستكمال بناء وحدة إيطاليا ووضع حجر الأساس لها(٩٣).

أرسل الملك في ٩ أيلول ١٨٧٠ بعد توقيعه على المرسوم الذي يأمر جيشه بالعبور إلى الأراضي البابوية، رسالة رسمية إلى البابا أوضح فيها وبصراحة الأسباب والمبررات التي دفعته إلى اتخاذ هذا المسار ، ومعلناً فيها نوايا حكومته، وتعهد فيها بحماية استقلال الكرسي الرسولي، لكن البابا رفض تسليم أراضيه او التنازل عن مسألة السلطة الزمنية ، لذلك أصبح استخدام القوة ضروريًا(٩٤). فبعد يومين صدرت الأوامر للجيش الإيطالي بقيادة الجنرال رافائيل

كادورنا(*Raffaelo Cadorna*) بعبور الحدود بعد انسحاب القوات البابوية أمامه. وتمكنت من اختراق اسوار روما والاستيلاء عليها في ٢٠ ايلول دون مقاومة، مما دفع البابا بيوس التاسع الى اعلان استسلامه منعاً لاراقة الدماء، وقرر الاعتزال في قصر الفاتيكان رافضاً اي اتصال بالحكومة الايطالية ومعلناً بانه سجين مدينته(٩٥).

حظي دخول القوات الإيطالية إلى روما، وانضمامها إلى إيطاليا التي أصبحت عاصمتها، بموافقة جميع القوى الأوروبية، البروتستانتية والكاثوليكية على حد سواء، وأعربت حكومة الدفاع الوطني الفرنسية، التي تولت السلطة بعد سقوط امبراطورية نابليون الثالث، عن رغبتها في أن يفعل الإيطاليون ما يحلو لهم، وأعلنت تعاطفها معهم، وتمّ تعيين سينارد ممثلاً لفرنسا في إيطاليا، حيث هنأ الملك على تحرير روما، وعلى إتمام الوحدة الإيطالية بشكل نهائي(٩٦)، اما بريطانيا وبروسيا كانتا تُحابيان إيطاليا ومناهضين للحكم البابوي الزمني، بينما كانت النمسا عاجزة عن خوض حرب جديدة بعد هزيمتها امام بروسيا، وكانت حكومتها في تلك الفترة تُكنّ عداءً شديدًا للكرسي الرسولي. اما اسبانيا فقد كانت تعاني من اثار ثورة ١٨٦٨ التي اطاحت بحكم الملكة اليزابيث الثانية(*Isabella II*) التي كانت معادية للحركة الايطالية(٩٧).

اجري الاستفتاء الشعبي في روما والولايات البابوية في ٢ تشرين الاول لتحديد رغبات السكان أنفسهم. وقد صوت ٤٠،٨٩٥ شخصًا لصالح ضم روما إلى المملكة الإيطالية، مقابل ٩٦ صوتًا ضد ذلك(٩٨). وفي ٩ تشرين الاول استقبل الملك في قصر بيتي بفلورنسا وفدًا رومانيًا ، جاء ليُطلع جلالته على نتيجة الاستفتاء الذي صوّت فيه الرومان لصالح اتحادهم مع إيطاليا تحت الحكم الدستوري لآل سافوي. وقد رد الملك على ذلك قائلاً : "**أخيرًا، اكتملت المسيرة الشاقة، وأُعيد بناء الوطن. اسم روما –أعظم اسم يُنطق به البشر– يُعاد اليوم ربطه باسم إيطاليا، الاسم الأقرب إلى قلبي.**" واختتم كلمته قائلاً: "**أنا، كملك وكاثوليكي، إذ أعلن وحدة إيطاليا، أؤكد عزمي الراسخ على ضمان حرية الكنيسة وحرية البابا؛ وبهذا الإعلان الرسمي، أقبل منكم الاستفتاء الروماني، وأقدمه إلى الإيطاليين، واثقاً من أنهم سيُظهرون جدارتهم بما يليق بأمجاد ماضينا وحاضرنا**"(٩٩).

شكل سقوط روما حدثاً محورياً ذات ابعاد مهمة فبالاضافة الى كونه اخر حلقة في سلسلة مراحل توحيد ايطاليا وتكوين الدولة القومية الحديثة، فقد انهى احتلال روما السلطة السياسة الزمنية المباشرة للكنيسة الكاثوليكية في اوروبا، وجعل مسؤوليتها مقتصرة على السلطة الروحية فقط. اذ لم يعد من السهل الدمج بين السلطتين لاسيما

بعد تنامي الوعي القومي في اوروبا خلال القرن التاسع عشر والتركيز على مبدأ المركزية في الحكم. فضلاً عن ان السلطة البابوية بدأت تفقد التأييد الذي طالما تمتعت به سابقاً ولاسيما بين القوميين الاحرار الايطاليين ، بسبب سياسة البابا المناهضة للافكار الوحدوية القومية ، ناهيك عن تراجع الدعم الدولي لسياسة البابا في اوروبا، وبذلك تحولت الكنيسة من مؤسسة حاكمة الى سلطة روحية مجردة من كل امتيازاتها السياسية.

## الخاتمة:

١- تبنى البابا بيوس التاسع بعد تولية زعامة كنيسة روما سياسة تحررية ومنهج اصلاحي يكاد يكون مختلفاً عن سياسة اسلافه، كسب من خلاله ثقة وتاييد الراي العام ، فقد ايد البابا بيوس التوجهات التي اطلقها دعاة الوحدة كونه سعى الى توحيد الممالك الايطلية تحت زعامته. ورغم ان سياسته الاصلاحية اصطدمت بمعارضة نمساوية لانه يجردها من النفوذ الذي مارسته في الولايات البابوية الا ان اتفاق ١٦ كانون الاول ١٨٤٧ حسم النزاع بين فينا وروما .

٢- تغيير موقف البابا بيوس التاسع بعد رفضه مساعدة الممالك الايطالية في حربها ضد النمسا، بحجة انه داعية سلام ولن يسمح بسفك دماء المسيحيين، ولكنه في الواقع ادرك ان خوض الحرب مع دولة كبرى مثل النمسا يهدد امن الدولة البابوية وسلامتها، كما انه ادرك ان انتصار احد الاتجاهات الداعية الى توحيد ايطاليا سواء الجمهوريين او الملكيين معناه تجريده من سلطاته الزمنية وحصر نطاق صلاحياته بالجانب الديني فقط .

٣- بغض النظر عن دوافع ومبررات هذا التغير ، فقد اثار هذا التغيير في سياسة البابا ردود فعل مناهضة من قبل الايطاليين، ليس لانه امتنع عن تقديم الدعم العسكري فحسب بل لانه سحب الدعم المعنوي كونه يمثل الزعيم الروحي للرعية. لذلك بدأ نفوذ البابا ووزرائه يتضاءل تدريجياً عند الايطاليين.

٤- في الوقت الذي ازدادت فيه الخلاف بين مملكة سردينيا وروما، حصلت الحكومة البابوية على دعم وتاييد من قبل امبراطور فرنسا نابليون الثالث الذي اعتمد على الحزب الكاثوليكي لترسيخ سلطته في فرنسا. وقد اعطى هذا الدعم الفرنسي قوة وصرامة للبابا في مجابهة المحاولات التي بذلتها حكومة بيدمونت لضم روما الى لواء المملكة الايطالية الجديدة. ولم يصبح العون الفرنسي فعالاً الا بعد ان اضطرت باريس لسحب اخر جندي من قواتها المرابطة في روما بعد ان استعدت لخوض صراعها المرير مع بروسيا.

٥-

**الهوامش:**

[1]1- Bernard O'reilly, A Life of Pius IX , New York , Collier, Publisher, 1877, pp.7-10.

2 - T. Adolphus Trollope, The Story of the Life of Pius the Ninth, Vol. I, London, Richard Bentley and Son, 1877, pp.15-24.

3 - Richard Brennan , A Popular Life of Our Holy Father, Pope Pius the Ninth , New York, Benziger Brothers Publisher, 1877,pp.35-38.

4- Fredrik Nielsen , The History of The papacy in The XIXth Century, Translated Arthur James Mason, Vol.II , London, John Murray, Albemarle Street, W. , 1906, pp113-114.

٥ – نابليون بونابرت(١٥ اب ١٧٦٩–٥ ايار ١٨٢١):– ولد في جزيرة كورسيكا وينتمي الى احدى العائلات الارستقراطية ذات الجذور الايطالية. ويُعد من أعظم القادة العسكريين في التاريخ. حقق انتصارات واسعة في أوروبا، وقاد حملة عسكرية إلى مصر خلال المدة ١٧٩٨ – ١٧٩٩م، كما حاول غزو روسيا عام ١٨١٢م لكنه فشل . اصبح إمبراطور لفرنسا خلال المدة من ١٨٠٤ – ١٨١٥، وأجبر على التنازل عن العرش عام ١٨١٤م، فنُفي إلى جزيرة ألبا وحاول استعادة عرشة خلال فترة المئة يوم لكنه هزم في معركة واترلو ١٨١٥. توفي في جزيرة سانت هيلينا . للمزيد ينظر:

حسين سبيتي، نابليون بونابرت ، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ;

William Milligan Sloane,The Life of Napoleon Bonaparte, New York, The Century Co,1910.

٦ - جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت)، ص ١٤٢.

٧ – مؤتمر فيينا : من اهم المؤتمرات الدولية التي عقدت للمدة من ايلول ١٨١٤–حزيران ١٨١٥ عقب هزيمة نابليون في معركة واترلو على يد الحلفاء. وتم خلاله اعادة رسم الخارطة السياسية لاوربا ، واعادة توازن القوى بين دول القارة الاوربية لضمان الاستقرار السياسي ، ومنع قيام الحروب المدمرة. وقد اختيرت العاصمة النمساوية فيينا مكاناً لعقد المؤتمر كونها تعرضت لسلسلة من الهزائم والنكبات خلال الحروب النابليونية فضلا عن فقدانها لمساحات شاسعة من اراضيها . للمزيد ينظر :

Victor Duruy, General History of The World,New Work, Thomas Y. Crowell&Co.,1901 , pp.455-460;

زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤ - ١٨١٥ ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، ٢٠٠٤.

8- Edward Raymond Turner, Europe 1789-1920, New York, Doubleday, Page & Company, 1920, p.254.;

أ. ج . ب. تايلور ، الصراع على السيادة في اوروبا( ١٨٤٨–١٩١٨)، ترجمة: فاضل جتكر، المركز الثقافي العربي،بيروت،٢٠٠٩،ص ١٦٣.

٩– جريجوري السادس عشر(١٨ أيلول ١٧٦٥– ١ حزيران ١٨٤٦): ولد في جمهورية البندقية، ينتمي الى عائلة ايطالية نبيلة ، رسم كاهناً عام ١٧٨٧ ، في عام ١٨٠٥ اصبح رئيساً لدير سان جريجوري في روما. تولى رئاسة الكنيسة الكاثوليكية في روما للمدة (٢شباط ١٨٣١–١ حزيران ١٨٤٦). للمزيد ينظر .

The Catholic Encyclopedia , Vol. VII, New York, Rebort Appleton Company, 1910,pp.6-8.

10- Henry Dwight Sedgwick, A Short History Of Italy (476-1900) , New York, Houghton, Mifflin and Company, 1905, p.383.

١١ - الكرادلة :- هم ابرز اعضاء الاكليروس في روما من اساقفتها والمسؤولين عن الكنائس ورؤساء الشماسة السبعة المكلفين بادارة شؤون الكنيسة ويشكلون مجلس الادارة البابوية. للمزيد ينظر

مفرج طيب، موسوعة عالم الاديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم ، ج١،(بيروت:مطبعة نوبلس،٢٠٠٤)، ص٤٥.

12 - John Webb Probyn, Italy from the Fall of Napoleon I in 1815 to the Death of Victor Emmanuel in 1878, London, Cassell& Company Ltd, 1884., p.85.

13 - Bolton King, A History of Italian Unity, Vol.I,London, James Nisbet&Co.Limited , 1912. , p.170-171.

14 - Richard Lodge, A History of Modern Europe From the Capture of Constationple by the Turks To the Treaty of Berlin, 1878, New York, Harper& Brothers, 1890, p. 692.

15- John Dowling , The life and Reign of Pope Pius The Ninth, New York, Edward Walker, 1894, p.660.

16 - Quted in : W.J. Stillman, The Union of Italy 1815-1895, Cambridge, The University Press, 1899, pp.114-115.

١٧- أ.ج. جرانت و هارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب ،د.ت)، ص٣٨٢.

18 -John Webb Probyn, Op.Cit, p.86.

١٩- جيزي (٢٢ ايلول ١٧٨٧- ٣ حزيران ١٨٤٩):- اسقف كاثوليكي ولد في مدينة تشيكانو ، رسم كاهناً عام ١٨١٠، حصل على شهادة القانون في عام ١٨١٧ ، ارتقى في صفوف السلك الدبلوماسي للولايات البابوية للمدة (١٨٢٠-١٨٣٦)، وعين خلال المدة (١٨٣٩-١٨٤٤) سفيراً رسولياً في سويسرا. وبعدها في مملكة سردينيا . للمزيد ينظر :

https://religion.fandom.com/wiki/Tommaso_Pasquale_Gizzi

٢٠ - بولتن كنج، الوحدة الايطالية، ترجمة: طه الهاشمي، (القاهرة:مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧).، ص٩٦.

21 -W.J. Stillman, Op.Cit, p.115.

22 - William Roscoe Thayer, The Dawn of Italian Independence Italy from The Congress of Vienna, 1814 To The Fall of Venice, Vol. I, New York, Houghton, Mifflin and Company, 1893., pp.46-47.

٢٣ – مترنيخ( (١٥ ايار ١٧٧٣-١١ حزيران ١٨٥٩م):- سياسي ورجل دولة نمساوي بارز، ينتمي الى عائلة نبيلة في منطقة الراين. اصبح سفير النمسا في فرنسا للمدة (١٨٠٦-١٨٠٩) ، وشغل منصب وزير خارجية النمسا للمدة (١٨٠٩-١٨٤٨) ثم مستشارها، ويُعد من أبرز رجال السياسة في أوروبا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. مارس دورًا محوريًا في قمع الحركات التحررية وساهم في تشكيل النظام الأوروبي الجديد بعد هزيمة نابليون، إذ كان الشخصية الأبرز في مؤتمر فيينا (١٨١٥م)، حيث أعاد رسم خريطة أوروبا السياسية. وساهم في تعزيز مكانة النمسا كقوة عظمى في اوروبا . للمزيد ينظر:

The Encyclopaedia Britannica, Vol. XVI, pp.199-202.

24 - E .M Jamison and C Sanford Terry , Italy, Mediaeval And Modern: A History, Oxford,The Clarendon Press,1919, p.398.

25 - Fredrik Nielsen ,Op.Cit, p.133.

26 - John Dowling , Op.Cit, pp.664-665

27- Ibid,p.665.

28- Bolton King, Op.Cit, p.181-182.

٥- جوزيبي مانزيني (٢٢حزيران١٨٠٥-١٠ اذار ١٨٧٢):- هو مفكر وناشط سياسي ايطالي، ولد في جنوة. ويعد من ابرز قادة الحركات القومية في أوروبا. أسس جمعية "إيطاليا الفتاة" الداعية إلى وحدة إيطاليا على أساس قومي وجمهوري. لعب دورًا فكريًا مؤثرًا في إشعال الروح الوطنية، أتهم باشتراكه مع جمعية الكاربوناري في إثارة الجماهير فقبض عليه وسجن لمدة ٦ اشهر ثم أفرج عنه. للمزيد ينظر :

The Encyclopaedia Britannica, Vol. XVII, pp.942-945.

٣٠ - مقتبس من: أ.ج. جرانت و هارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص٣٨٥.

31 - Richard Lodge, Op.Cit, p. 692.

32 - Walter Alison Phillips, Modern Europe, 1815-1899, London , Rivington , 1901, p.240

33- John Webb Probyn, Op.Cit, p.96.

٣٤- في عام ١٨٤٧ ارسلت الحكومة البريطانية اللورد جلبرت منتو الى ايطاليا في مهمة دبلوماسية . توجه خلالها الى روما وتورينو. وقد اكد خلال زيارته اهتمام الحكومة البريطانية ، التي كان اللورد جون راسل رئيس وزرائها واللورد بالمرستون وزير خارجيتها، وتعاطفها مع الإصلاحات التي كانت هذه الحكومات الإيطالية المختلفة تُجريها. ومن جانب اخر أعلن اللورد بالمرستون أنه على الرغم من رغبة الحكومة البريطانية في الحفاظ على المعاهدات القائمة، إلا أنها ترغب أيضًا في إجراء اصلاحات من شأنها تهدئة الاستياء لجزء كبير من إيطاليا. وأيد النهج الذي اتبعه حكام روما وتورينو، مؤكدًا على ضرورة إجراء إصلاحات مماثلة في ولايات أخرى في شبه الجزيرة، وخاصة في نابولي. للمزيد ينظر

Saho Matsumoto-Best, Britain and the Papacy in the Age of Revolution, 1846-1851, Britain , Suffolk, Boydell & Brewer, 2003, pp.50-67.

35 - Pietro Orsi, Cavour and the Making of Modern Italy, 1810-1861, New York, G.P. Putnam's Sons, 1914, p.91.

36 - James Whiteside, Italy in the Nineteenth Century , Prospective Review A Quarterly Journal , Vol.V. , London , John Chapman, 1849, p.102.

37 - Quted in: John Dowling , Op.Cit, p.669.

٣٨- فكتور عمانوئيل الثاني (١٤ اذار ١٨٢٠-٩ كانون الثاني ١٨٧٨): وهو الابن الاكبر لشارل البرت، واول ملك لايطاليا بعد الوحدة . ولد في تورينو ، شارك مع والده في حرب الاستقلال الايطالية (١٨٤٨-١٨٤٩)، اصبح ملكاً لسردينيا خلفاً لوالده خلال المدة (١٨٤٩-١٨٦١) وملكاً لايطاليا للمدة (١٨٦١-١٨٧٨) للمزيد ينظر.

The Encyclopedia Britannica, Vol. XXVIII, pp.26-28.

٣٩- عبد العزيز نوار ،عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩)، ص٢٤٦.

٤٠- جوزيبي سيكاردي(١٨٠٢-١٨٥٧):- سياسي ورجل دولة ايطالي، درس القانون وبدا حياته المهنية قاضي في محكمة سردينيا عام ١٨٤٧. اصبح وزيراً للعدل للمدة (١٨٤٩-١٨٥١). وعضو في مجلس الشيوخ للمدة (١٨٤٩-١٨٥٧) .اقترن اسمه بسلسلة القوانين التي اصدرها عام ١٨٥٠والتي الغى بموجبها امتيازات رجال الدين والمحاكم الكنسية.للمزيد ينظر.

https://www.treccani.it/enciclopedia/giuseppe-siccardi_(Enciclopedia-Italiana)/

41 - Adolphus William Ward and Others , The Cambridge Modern Histoy, Vol.XI, New york, The Macmillan Company, 1909, pp.367-368.

42 - Charles Sanford Terry, A Short History of Europe: From the Dissolution of the Holy Roman Empire to the Outbreak of the German War, 1806-1914, London, George Routledge& Sons Limited, 1915, pp.344-345.

43- Fredrik Nielsen ,Op.Cit, p.201 .

٤٤-كافور (١٠ آب ١٨١٠-٦ حزيران ١٨٦١):- سياسي ورجل دولة ايطالي، يلقب بالعقل المدبر للوحدة

الايطالية، اصبح عضوا في البرلمان للمدة (١٨٤٨-١٨٦١)، ووزيراً للزراعة (١٨٥٠-١٨٥٢)، وخلال المدة (١٨٥٢-١٨٥٩) اصبح رئيساً لوزراء مملكة سردينيا .واول رئيس وزراء لايطليا منذ اذار ١٨٦١وحتى وفاته. للمزيد ينظر

وفاء طه رحيم العنبكي، كافور ودوره في الوحدة لايطالية ١٨١٠-١٨٦١، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الاداب، ٢٠١٠.

45-Pietro Orsi, Cavour and the Making of Modern Italy 1810-1861, Newyork , G.P. Putnam's Sons, 1914, p.167.

46- Heinrich Geffcken and Edward Fairfax Taylor, Church and State: Their Relations Historically Developed, Vol II, London, Longmans, Green and Co.,1877, p.272

٤٧ - بولتن كنج ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

48 - Edward Raymond Turner, Op.Cit, p.257.

٤٩ - كارلتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧)، ص١٨٨.

٥٠ - بولتن كنج، المصدر السابق، ص٢١٤.

51- Fredrik Nielsen ,Op.Cit, p.203 .

٥٢ – تعرض نابليون الثالث وهو في طريقه الى دار الاوبرا لمحاولة اغتيال في ١٤ كانون الثاني عام ١٨٥٨ على يد المتطرف الثوري الايطالي فيليتش اورسيني، احد قادة جمعية الكاربوناري، لان نابليون تقاعس عن مساعدة بلاده، ولم ينفذ العهد الذي التزم به تجاه القضية الايطالية. وبهدف القضاء على العناصر المعارضة لسياسته ومنعاً لتكرار محاولة الاغتيال، اتجه نابليون نحو مساعدة الايطاليين. فضلاً عن ان محاكمة اورسيني ومااثير حولها من نقاش سياسي اثارت عطف وتأييد الرأي العام الفرنسي ،اذ اعتبروه بطلاً قومياً، لاسيما وانه وجه قبل موته رسالة الى نابليون الثالث اكد فيها ان الطمأنينة لن تعود الى اوروبا مالم يساعد ايطاليا على تحقيق وحدتها ونيل استقلالها. للمزيد ينظر:

V.D Mahajan, History of Modern Europe since 1789, Chand &CompanyLtd,New Delhi, 1959, p266.

53- Charles Downer Hazen, Charles Downer Hazen, Europe Since 1815, NewYork, Henry Holt and Co., 1910., p.222.

٥٤ - كارلتون هيز، المصدر السابق، ص١٨٨.

55 -Spencer Walpole, The History of Twenty-Five Years,Vol.1, London, Longmans, Green &Co.Ltd , 1904, p.215.

٥٦ - عبد الفتاح ابو علية ،اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،ط٢، (الرياض :دار المريخ للنشر، ١٩٩٣)، ص٣١٣.

٥٧- من الاسباب التي دفعت نابليون الى عقد الصلح انه وجد ان الاستمرار في الحرب ليس من مصلحة فرنسا لان مواصلة العداء للنمسا سيثير سخط بروسيا التي دخلت في مفاوضات مع انكلترا وروسيا للتدخل في النزاع القائم بين النمسا وفرنسا. فضلاً عن ان كثيرا من المقاطعات الايطالية الوسطى شهدت هيجاناً ثورياً، واعلنت انضمامها الى مملكة سردينيا مما هدد فرنسا بظهور دولة قوية موحدة الى جانبها. بالاضافة الى الخسائر الفادحة التي تكبدها الجيش الفرنسي لاسيما بعد انتشار الكوليرا بين صفوف جيشه: ينظر

عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)، ( مصر: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠)،.ص ١٥٢.

58 -William Henley Jervis and others, A History of France from The Earliest Times to the Fall Of The Second Empire in 1870 , London, John Murray, 1898, pp.638-639.

٥٩ - زينب عصمت راشد، تاريخ اوروبا الحديث ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، د.ت )، ص٣٤٦-٣٤٧.

60- Richard Lodge, Op.Cit, p. 721.

61 -Robert Holmes Edleston , Napoleon III and Italy A Brief Historical Survey, Vol 1, Darlongton, Baily and Company, 1908, p.147.
62 - John Webb Probyn, Op.Cit, p.166.
63-Pietro Stettiner, Rome in Her Monuments: Described Historically and Chronologically , Translated J. Tolerton and E.Creeth, Rome, Loescher &C., 1912,p.192.
64 - R.De Cesare, The Last Days of Papal Rome 1850-1870, translated Helen Zimmern, London, Archibald Constable and Company Limited, 1909., p.287.
65 - E. M. Jamison and C.Sanford Terry, Op.Cit, p.465.
66- Wilhelm Müller, Political History of Recent Times, 1816-1875, translated John Peters, New York, Harper& Brothers , 1882,p.290 .
67 - John Higginson Cabot, Italy: Including Merivale's Rome 44 B.C.-476 A.D., Vol.IV, New York, P.F.Collier&Son, 1913, p.384.
68- Quted in:Fredrik Nielsen ,Op.Cit, p.232 .

٦٩ – هربرت فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩–١٩٥٠) ، نرجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (القاهرة: دار المعارف،د.ت)، ،ص ٢٤٧.

٧٠ – بذلت جهود عديدة لمحاولة التوفيق بين البابا و الحكومة الملكية في ايطاليا، ولعل ابرزها محاولة رئيس الوزراء الايطالي (بيتينو ريكاسولي) الذي خلف كافور، اذ انتهج أسلوب التوفيق والإقناع، فأرسل رسالة إلى البابا يعرض فيها ضمان حرية التصرف الكاملة والسلطة المطلقة له في روما، بشرط موافقته على ضم المدينة إلى المملكة الإيطالية. بل وعرض عليه ابرام معاهدة تحت ضمان القوى الكاثوليكية الرومانية، ودفع إعانة سنوية كبيرة لتمكينه من الحفاظ على بلاطه وتغطية نفقات وزرائه. لكن البابا رفض تلك المقترحات. فضلاً عن مبادرة وزير الخارجية الفرنسي ادوارد ثورفينيل في ٣١ ايار ١٨٦٢ الذي تقدم بمقترحات سعى من خلالها إلى إقناع الحكومة البابوية بقبول الحقائق القائمة والتوصل إلى اتفاق مع مملكة إيطاليا. لكن مقترحاته قوبلت بالرفض من الجانب البابوي . ينظر :
John Higginson Cabot, Op.Cit, p.385.
71 - Evelyn Lillian, Hazeldine Martinengo-Cesaresco, The liberation of Italy 1815-1870, London, Seely Service &Co.Ltd, 1915, pp.344-346.
72 - Reginald Welbury Jeffery, The New Europe, 1789-1889, London , Constable & company ltd., 1911, p.280.; Henry Dwight Sedgwick, Op.Cit, p.406.
73 - Evelyn Lillian, Hazeldine Martinengo-Cesaresco, Op.Cit, p.348

٧٤ - بولتن كنج، المصدر السابق ، ص٣٣٤.
75 - Charles Sanford Terry, Op.Cit, p.373.
76 - Spencer Walpole,Vol II, Op.Cit, p.218.
77 - W.J. Stillman, Op.Cit, p.332.
78 - John Higginson Cabot, Op.Cit, p.388
79 - Charles Seignobos, A Political History of Contemporary Europe, Since 1814,London, William Heinemann , 1904, p.699.
80 - John Gilmary Shea, The Life of Pope Pius IX ,New york, Thomas Kelly,1877, pp.279-282.
81 - William Henley Jervis and others, Op.Cit, p.646.;John Webb Probyn, Op.Cit, pp.312-313.
82 -Walter Alison Phillips,Op.Cit, p.430.
83 - Henry Dwight Sedgwick, Op.Cit, p.407.
84 - John Higginson Cabot, Op.Cit, p.391.
85 - William Hunt , History of Italy, London, Macmillan and Co. Limited, 1908, p.256.
86- Janet Penrose Trevelyan, A Short History of the Italian People from the

Barbarian Invasions to the Attainment of Unity, New York, G.P. Putnam's Sons, 1920, p.537.

87 - John Higginson Cabot, Op.Cit, p.392.

٨٨- تعني عصمة البابا الاعتقاد بوجود نوع من الوحدة بين الكنيسة والمسيح من خلال روح القدس، وهذا ماأكد عليه بولس من خلال مواعظه التي شكلت مفهوم عصمة الكنيسة الذي ارتبط بسر الكهنوت.وقد مر مصطلح عصمة البابا بمرحلتين : الاولى التبلور والتطور، والثاني النقد والتدهور . ورغم تاييد باباوات الكنيسة لتلك العقيدة منذ بداية تاسيسها ولكن ومع بداية القرن السادس عشر ظهرت حركات انتقدت سياسة الكنيسة ،ورفضت عصمة البابا وبيع صكوك الغفران، ومن اهمهاالثورة الاصلاحية التي اعلنها مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) رافضاً عقيدة العصمة البابوية، ودعا الى حصر العصمة بالكتاب المقدس، وادى هذا الى زعزعة ولاء المجتمع للكنيسة والبابوات، وسقوط عقيدة العصمة التي تدعمها البابوية على مر السنوات السابقة. للمزيد ينظر

الاب صبحي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، (بيروت:دار المشرق،١٩٩٨)،ص٣٩٠-٣٩٢

89- Janet Penrose Trevelyan, Op.Cit, p.538

٩٠ - حسن القرواشي، الفكر المسيحي الكاثوليكي في مواجهة الحداثة من المجمع الفاتيكاني الاول الى المجمع الفاتيكاني الثاني، (د.م،د.ت)، ص٣٣.

٩١ - شهدت اسبانيا عام ١٨٦٨ ثورة عارمة اطاحت بحكم الملكة اليزابيث الثانية ، وكان الامير ليبولد احد الشخصيات المقربة لملك بروسيا احد المرشحين لعرش اسبانيا ولكن الحكومة الفرنسية عارضت هذا هذا الترشيح كونه يسهم في توسيع نفوذ بروسيا ويشكل خطراً على امن فرنسا . للمزيد ينظر . للمزيد ينظر

Charles Seignobos, Op.Cit, pp.308-310.

92- Walter Alison Phillips,Op.Cit, p.471.

93 - John Higginson Cabot, Op.Cit, p.394.

94 - James Maccaffrey, Op.Cit, p.432.

95 -William Hunt , Op.Cit, p.258.

96 - John Webb Probyn, Op.Cit,p.331.

97 - John Higginson Cabot, Op.Cit, p.395.

98 - Fredrik Nielsen ,Op.Cit, p.399.

99 -Elizabeth Wormeley Latimer, Italy in the Nineteenth Century: And the Making of Austria-Hungary and Germany,Chicago, A.C.Mcclurg&Co., 1903, p.318.

## قائمة المصادر

### اولاً:- الكتب الاجنبية


1- Adolphus William Ward and Others , The Cambridge Modern Histoy, Vol.XI, New york, The Macmillan Company, 1909.

2- Bernard O'reilly, A Life of Pius IX , New York , Collier, Publisher, 1877.

3- Bolton King, A History of Italian Unity, Vol.I,London, James Nisbet&Co.Limited , 1912.

4- Charles Downer Hazen, Europe Since 1815, NewYork, Henry Holt and Co., 1910.

5- Charles Sanford Terry, A Short History of Europe: From the Dissolution of the Holy Roman Empire to the Outbreak of the German War, 1806-1914, London, George Routledge& Sons Limited, 1915

6- Charles Seignobos, A Political History of Contemporary Europe, Since 1814,London, William Heinemann , 1904.

7- E .M Jamison and C Sanford Terry , Italy, Mediaeval And Modern: A History, Oxford,The Clarendon Press,1919

8- Edward Raymond Turner, Europe 1789-1920, New York, Doubleday, Page & Company, 1920.

9- Edward Stillingfleet Cayley, The European Revolutions 1848, Vol.1, London, Smith Elder&Co., 1856.

10- Elizabeth Wormeley Latimer, Italy in the Nineteenth Century: And the Making of Austria-Hungary and Germany,Chicago, A.C.Mcclurg&Co., 1903.

11- Evelyn Lillian, Hazeldine Martinengo-Cesaresco, The liberation of Italy 1815-1870, London, Seely Service &Co.Ltd, 1915.

12- Francis Warre Cornish, The English Church in Nineteenth Century, London, Macmillan and Co. Limited, 1910.
13- Frank J.Coppa, The Papacy in the Modern World A Political History, London, Reaktion Books Ltd, 2014.
14- Fredrik Nielsen , The History of The papacy in The XIXth Century, Translated Arthur James Mason, Vol.II , London, John Murray, Albemarle Street, W. , 1906.
15- Heinrich Geffcken and Edward Fairfax Taylor, Church and State: Their Relations Historically Developed, Vol II, London, Longmans, Green and Co.,1877.
16- Henry Dwight Sedgwick, A Short History Of Italy (476-1900) , New York, Houghton, Mifflin and Company, 1905.
17- James Maccaffrey, History Of The Catholic Church in Nineteenth Century 1789-1908, Vol. I, Dublin, Gill and Son Ltd, 1910.
18- James Whiteside, Italy in the Nineteenth Century , Prospective Review A Quarterly Journal , Vol.V. , London , John Chapman, 1849.
19- Janet Penrose Trevelyan, A Short History of the Italian People from the Barbarian Invasions to the Attainment of Unity, New York, G.P. Putnam's Sons, 1920.
20- John Dowling , The life and Reign of Pope Pius The Ninth, New York, Edward Walker, 1894.
21- John Gilmary Shea, The Life of Pope Pius IX ,New york, Thomas Kelly,1877.
22- John Higginson Cabot, Italy: Including Merivale's Rome 44 B.C.-476 A.D., Vol.IV, New York, P.F.Collier&Son, 1913.
23- John Webb Probyn, Italy from the Fall of Napoleon I in 1815 to the Death of Victor Emmanuel in 1878, London, Cassell& Company Ltd, 1884.
24- Pietro Orsi, Cavour and the Making of Modern Italy 1810-1861, Newyork , G.P. Putnam's Sons, 1914.
25- Pietro Stettiner, Rome in Her Monuments: Described Historically and Chronologically , Translated J. Tolerton and E.Creeth, Rome, Loescher &C., 1912.
26- R.De Cesare, The Last Days of Papal Rome 1850-1870, translated Helen Zimmern, London, Archibald Constable and Company Limited, 1909.
27- Reginald Welbury Jeffery, The New Europe, 1789-1889, London, Constable & company ltd., 1911.
28- Richard Brennan , A Popular Life of Our Holy Father, Pope Pius the Ninth , New York, Benziger Brothers Publisher, 1877.
29- Richard Lodge, A History of Modern Europe From the Capture of Constationple by the Turks To the Treaty of Berlin, 1878, New York, Harper& Brothers, 1890.
30- Robert Holmes Edleston , Napoleon III and Italy A Brief Historical Survey, Vol 1, Darlongton, Baily and Company, 1908.
31- Saho Matsumoto-Best, Britain and the Papacy in the Age of Revolution, 1846-1851, Britain , Suffolk, Boydell & Brewer, 20
32- Spencer Walpole, The History of Twenty-Five Years,Vol.1, London, Longmans, Green &Co.Ltd , 1904.
33- T. Adolphus Trollope, The Story of the Life of Pius the Ninth, Vol. I, London, Richard Bentley and Son, 1877.
34- V.D Mahajan, History of Modern Europe since 1789, Chand &CompanyLtd,New Delhi, 1959.
35- Victor Duruy, General History of The World,New Work, Thomas Y. Crowell&Co.,1901.
36- W.J. Stillman, The Union of Italy 1815-1895, Cambridge, The University Press, 1899.
37- Walter Alison Phillips, Modern Europe 1815-1899, London, Rivington, 1901.
38- William Henley Jervis and others, A History of France from The Earliest Times to

the Fall Of The Second Empire in 1870, ،London, John Murray, 1898.
39- William Hunt , History of Italy, London, Macmillan and Co. Limited, 1908.
40- William Milligan Sloane,The Life of Napoleon Bonaparte, New York, The Century Co,1910.
41- William Roscoe Thayer, The Dawn of Italian Independence Italy from The Congress of Vienna, 1814 To The Fall of Venice, Vol. I, New York, Houghton, Mifflin and Company, 1893.

**ثانياً:- الكتب المترجمة**

١- أ. ج . ب. تايلور ، الصراع على السيادة في اوروبا( ١٨٤٨-١٩١٨)، ترجمة: فاضل جتكر، المركز الثقافي العربي،بيروت،٢٠٠٩.

٢- أ.ج. جرانت و هارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب ،د.ت).

٣- بولتن كنج، الوحدة الايطالية، ترجمة: طه الهاشمي، (القاهرة:مؤسسة هنداوي سي اي سي ، ٢٠١٧).

٤- كارلتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة فاضل حسين، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧).

٥- هربرت فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، نرجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (القاهرة: دار المعارف،د.ت).

**رابعاً:- الكتب العربية**

١- جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت).

٢- حسن القرواشي، الفكر المسيحي الكاثوليكي في مواجهة الحداثة من المجمع الفاتيكاني الاول الى المجمع الفاتيكاني الثاني، (د.م،د.ت).

٣- زينب عصمت راشد، تاريخ اوروبا الحديث ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، د.ت ).

٤- عبد العزيز نوار ،عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، (بيروت: دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩).

٥- عبد الفتاح ابو علية ،اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،ط٢، (الرياض :دار المريخ للنشر، ١٩٩٣).

٦- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)، ( مصر: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠).

**خامساً:- الرسائل والاطاريح**

١- زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤ - ١٨١٥ ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، ٢٠٠٤.

٢- وفاء طه رحيم العنبكي، كافور ودوره في الوحدة لايطالية ١٨١٠-١٨٦١، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الاداب، ٢٠١٠.

**سادساً:- الموسوعات والقواميس باللغة الانجليزية**

1- The Catholic Encyclopedia , New York, Rebort Appleton Company, 1910.
2- The Encyclopaedia Britannica, Vol. I, New York, Charles Scribner's,1911.

**سابعاً:- الموسوعات باللغة العربية**

١- الاب صبحي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي،(بيروت:دار المشرق،١٩٩٨).

٢- مفرج طيب، موسوعة عالم الاديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم ، ج١،(بيروت:مطبعة نوبلس،٢٠٠٤).